جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الرابع والأربعون
الجزء الثاني / آب /٢٠٢١

عجائب المخلوقات وغرائبها في تاريخ الدولة الفاطمية (٣٥٨-٥٦٧هـ/ ٩٦٩-١١٧١م)

أ.م.د. حيدر مزهر عسكر
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة واسط

الملخص

تطرقت هذه الدراسة الى عجائب مخلوقات الله وغرائبها وتركيز المؤرخين لتاريخ الدولة الفاطمية بشكل خاص على احضار الخلفاء الفاطميين للمخلوقات البشرية لمشاهدتها ومحاولة ايجاد العلاج لها ومساعدتها مادياً للتخفيف من معاناتهم ومعاناة ذويهم ، واتضح للباحث تركز هذه الحالات في مدن معينة دون غيرها ، وحرص الخلفاء على مشاهدة الغرائب والعجائب من الحيوانات بعد جلبها الى القاهرة من انحاء الدولة الفاطمية أو خارج حدودها .

المقدمة

يتناول موضوع بحثنا هذا (عجائب المخلوقات وغرائبها في تاريخ الدولة الفاطمية) ولم يتطرق الى هذا الموضوع أي باحث حسب اطلاعنا ، حيث اهتم خلفاء ووزراء الدولة الفاطمية بشكل كبير في تتبع أخبار عجائب مخلوقات الله سبحانه وتعالى سواء كانت بشرية أو حيوانية ، وألف آخر خلفاء الدولة الفاطمية العاضد لدين الله (٥٥٥-٥٦٧هـ/١١٦٠-١١٧١م) كتاباً اسماه (تحفة القصر في عجايب مصر) وقال الدواداري (ت بعد ٧٣٦هـ/١٣٣٥م) : " أظنه من كتب الخزانة التي احترقت ... وذكر فيه من العجايب بمصر شيء كثير غير أن أكثرها مخرومة بالحريق ، وهو كتاب حسن مكتوب بخط منسوب جيد التذهيب ، وهو تأليف خليفة مطلع فاضل لا يجمع فيه غير ما ثبت عنده " (كنز الدرر وجامع الغرر، ج٦/ ص٣٥٢) .

وحرص الخلفاء الفاطميين على ايفاد أغلب الغرائب والعجائب الى القاهرة لرؤيتها أو محاولة التعرف على الأسباب الطبية لحالات الولادة والتشوهات الخلقية العجيبة والغريبة آنذاك لمعالجتها قدر المستطاع ، أو مساعدتها مادياً لتحسين أوضاعها الاجتماعية ، واحضر مع الكثير من الحالات البشرية عوائلهم أو أقاربهم وتم استضافتهم في قصور الخلفاء ، أو الوزراء للاحتفاء بهم والاهتمام بهذه الشريحة المجتمعية والتي تحتاج الى رعاية خاصة .

تركزت عجائب وغرائب المخلوقات في مدن معينة ، وحاولنا معرفة أسباب ذلك بالعودة الى مصادر الجغرافية التاريخية أو المصادر الاخرى لمعرفة الظروف البيئية والصحية المساعدة على ذلك

وقسم البحث الى ثلاثة مباحث تطرق الأول منها الى حدود المصطلحات لغة واصطلاحاً ، أما المبحث الثاني فدرس عجائب وغرائب المخلوقات البشرية ، وتناول المبحث الثالث عجائب وغرائب المخلوقات الحيوانية .

وختاماً أرجو أن أكون قد وفقت فيما عرضت وفي كتابة هذا البحث راجياً من الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد .

المبحث الأول : مفهوم العجائب والغرائب لغة واصطلاحاً :

أولاً العجائب : جمع عجيب مثل أفيل وأفائل وتبيع وتبائع (الجوهري ، الصحاح ، ج١/ ١٧٧؛ الرازي مختار الصحاح ، ص٢١٨ ؛ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج١/ ص١٠١) ، ومفردها عجب والعجب انكار ما يرد عليك لقلة اعتياده (الزبيدي ، تاج العروس ، ج٢/ص٢٠٨) . فأصل العجب في أن الإنسان إذا رأى ما ينكره ويقل ما مثله قال قد عجبت من كذا (ابن منظور ، لسان العرب ، ج١/ ص٥٨١-٥٨٢) ، والعجب النظر الى شيء غير مألوف ولا معتاد (الزبيدي ، تاج العروس ، ج٢/ ص٢٠٨) وقوله عز وجل {وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ} (سورة الرعد ، آية ٥) ، والتعجب مما خفي سببه ولم يعلم (ابن منظور ، لسان العرب ، ج١/ ص٥٨٢) .

والعجائب جمع عجيبة وأعجوبة وهي شيء خارق غير معتاد ، وعجب من الأمر انكر لغرابته وجده غريباً غير معتاد ، وأعجوبة مفرد وجمعها أعاجيب معجزة شيء خارق غير معتاد يدعو الى العجب (أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، م٢/ ص١٤٥٧-١٤٥٨) .

أما اصطلاحاً فالعجب : "حيرة تعرض للإنسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء أو عن معرفة كيفية تأثيره في " (القزويني ، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، ص١٢) .

ثانياً : الغرائب : مفردها غريبة وأغرب الرجل إذا جاء بشيء غريب (الرازي ، مختار الصحاح ، ص٢٤٥ ؛ عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، م٢/ص١٦٠٢) ، وأغرب الرجل إغراباً إذا جاء بأمر غريب ، والغريب الغامض من الكلام (ابن منظور ، لسان العرب ، ج١/ ص٦٤١-٦٤٢) . وقيل لكل متباعد غريب ولكل شيء فيما بين جنسه عديم النظير غريب ، والغرب الذهب لكونه غريباً بين الجواهر الأرضية (الراغب الأصفهاني ، مفردات غريب القرآن ، ص٣٥٩) . الغرائب جمع غريبة عجائب غرائب الدهر كثيرة ، الشرق أرض الغرائب والعجائب ، وغريب مفرد والجمع أغراب وغرباء ،

غريبات وغرائب صفة مشبهة تدل على الثبوت من غرب (عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، م٢/ص١٦٠٣) والاغراب الاتيان بالغريب غير المأنوس من القول ، وغرب الشيء كان غير مألوف ولا مأنوس (عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، م٢/ص١٦٠١) .

أمـا الغرائـب اصـطلاحاً: " فالغريـب كـل أمـر عجيـب قليـل الوقـوع مخـالف للعـادات المعهـودة والمشاهدات المألوفة" (القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص٢٠) .

المبحث الثاني : عجائب وغرائب المخلوقات البشرية :

ذكر المؤرخون العديد من عجائب وغرائب المخلوقات البشرية في الدولة الفاطمية منها ولدت امرأة بنتاً بمدينة تنيس[١] سنة (٣٧٧هـ/٩٨٧م) لها رأسان ووجهان في عنق واحد . احداهما وجه أبيض مستدير والآخر بوجه أحمر فيه سهولة وفي كل وجه عينان ، فكانت ترضعهما وكلاهما مركب على عنق واحد في جسد واحد بيدين ورجلين وفرج ودبر (المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، ج١/ ص٣٣٤ ؛ ابن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج١/ ص٦١) . فأرسلت الى الخليفة العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) بالقاهرة حتى شاهدها وأنعم على أمها بشيء من المال ثم عادت الى تنيس فعاشت هذه المولودة مدة يسيرة ثم ماتت (المقريزي ، الخطط ، ج١/ ص٣٣٤ ؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج١/ ص٦١) .

ومن الواضح ان البنت المولودة هي من التوائم السيامية أما الصفة الملتصقة بهذا النوع من التوائم ، وهي مفردة سيامية وترجع الى دولة سيام الاسم القديم لتايلاند حيث إشتهر التؤام تشانج وأنج بنكر (١٨١١-١٨٧٤م) اللذين هاجرا الى الولايات المتحدة الامريكية وعملا في السيرك حيث اعتاد رواده على مشاهدة عروض (التؤام السيامي) وهكذا شاع المصطلح (عبدالله بن عبد العزيز الربيعة ، التوائم السيامية تعريفها – اسبابها – نسب حدوثها – أنواعها ، ص٣) .

وفي العام نفسه (٣٧٧هـ/٩٨٧م) وفي مدينة تنيس أيضاً ولدت امرأة سخلة لها رأس مدور ولها رجلان ويدان وذنب (المقريزي ، الخطط ، ج١/ ص٣٣٢) .

واحضرت في سنة (٥٣٢هـ/١١٣٧م) من تنيس امرأة بغير يدين وموضع يديها مثل الحلمتين فجيء بها الى مجلس الوزارة في عهد الوزير رضوان بن ولخشي[٢] وأوضحت له أنها تعمل برجليها ما يعمله الناس باليدين من خط ورقم وغير ذلك ، فأحضر لها دواة فتناولت الأقلام برجلها اليسرى وتأملتها قلماً قلماً فلم تقبل شيء منها ، فأخذت السكين وبرت لنفسها قلماً وشقته وقطته واستدعت ورقة فأمسكتها برجلها اليمنى وكتبت باليسرى بأحسن خط ما تكتب النساء بأيديهن مثله ، وحمدت الله في آخر الرقعة وأعطتها للوزير ، فقرأها فوجدها قد طلبت الزيادة في راتبها فزادها وأعادها الى بلدها

(النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٨/ ص١٩٨ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، ج٣/ ص١٦٧) .

وحمل من مدينة تنيس الى القاهرة طفل يعرف بـ (حسين بن عمر) في سنة (٣٨٣هـ/٩٩٣م) لم يَبُل قط وساءت حالته الصحية بسبب ذلك ، وسقي أدوية مدرة للبول فلم يَبُل فأحسن إليه وأعيد الى مدينته تنيس وأقام بها مدة حتى مات (المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١/ ص٢٨٠) .

والسؤال الذي يطرح هنا لماذا كل هذه المخلوقات الغريبة والتشوهات الخلقية كانت في مدينة تنيس دون غيرها من المدن المصرية ، ويبدو ذلك يرجع الى جغرافية المدينة وبيئتها غير الصحية وغيرها من العوامل ، فذكر المقدسي (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م) مدينة تنيس بقوله : " انها في جزيرة ضيقة والبحر عليها كحلقة ملولة قذرة والماء في صهاريج مغلقة ... والبلاذات تطرح الى الطرق" (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص٢٠١) .

ويؤكد المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) ذلك بقوله : " تنيس بلد صغير على جزيرة في وسط البحر ... وأرضه سبخة ، وهواؤه مختلف وشرب أهله من مياه مخزونة في صهاريج تملأ كل سنة عند عذوبة مياه البحر بدخول ماء النيل اليها " (الخطط ، ج١/ ص٣٢٨) .

وتوسع المقريزي بشكل أكبر عن جغرافية وبيئة مدينة تنيس وأحوال أهلها الصحية والبدنية بقوله : " إنه كان يولد بها في كل سنة مائتا مخنث ... وهم قليلوا الرياضة لضيق البلد ، وأبدانهم ممتلئة الأخلاط وحصل بها مرض يقال له الفواق التنيسي " (الخطط ، ج١/ ص٣٢٨) .

وذكر ابن بسام التنيسي (ت في الربع الأول من القرن السابع الهجري / القرن الثالث عشر الميلادي) : " وأن أكثر من يعمل بها الأمتعة يأكلون الأسماك والأطعمة الزفرة ولا يغسلون أيديهم ... وهم يدخرون ماء النيل عندهم عند صفائه جباب لهم مستعدة " (أنيس الجليس ، ص٣٥) .

وأكد ناصر خسرو (ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧م) ابان زيارته للمدينة سنة (٤٣٩هـ/١٠٤٧م) حرارة مناخها في فصل الصيف لذلك كثرت الأمراض في المدينة (سفرنامة ، ص٩١) .

ويلاحظ من خلال النصوص السابقة أيضاً هو اهتمام الخلفاء الفاطميين ووزرائهم بعجائب وغرائب المخلوقات البشرية فكانت ترسل الى القاهرة لرؤيتها وإكرامها بالأموال وغير ذلك فضلاً عن محاولتهم إيجاد الحلول الطبية لبعض حالاتها كما رأينا .

وفي عهد الخليفة الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) أحضرت امرأة من الشام سنة (٣٨٧هـ/٩٩٧م) في علبة طولها ذراع واحد من غير زيادة وأصلها من خراسان ومعها أخ لها فأنزلت ومن كان برفقتها وكانوا عدة أشخاص في قصر الخليفة ، وأهدي لها في وقت واحد مائة ثوب مثقل

وحرير ، وكانت نظيفة جميلة الكلام ، وعاشت بضعة وثلاثين يوماً وماتت ، فدفنت بجنازة عظيمة (المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢/ ص٢٠) .

وولد في سنة (٤٣٤هـ/١٠٤٢م) في مدينة صنعاء اليمن مولود كأطول ما يكون من المولدين وحملت به امه عشرين شهراً ووصفت عيناه بأنها كالشرج وتوفيت أمه بعد ولادته (الدواداري ، كنز الدرر وجامع الغرر المسمى الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية ، ج٦/ ص٣٥٤) .

واحضر رجل الى القاهرة سنة (٥٥٢هـ/١١٥٧م) كامل الأعضاء سريع الحركة طوله من رأسه الى قدمه أربعة أشبار ، والرجل متزوج وله عدة أولاد بأطوال طبيعية وليسوا أقزاماً مثله ، فاستقبله الوزير الملك الصالح[٣] طلائع بن رزيك (٥٤٩-٥٥٦هـ/١١٥٤-١١٦٠م) (المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٣/ ص٢٣١) .

المبحث الثالث : عجائب وغرائب المخلوقات الحيوانية :

أشارت المصادر الإسلامية التي تطرقت الى تاريخ الدولة الفاطمية للعديد من عجائب وغرائب مخلوقات الله الحيوانية ، ورتبت حسب درجة غرابتها بناءً على وجهة نظر الباحث .

فذكر المقريزي (٨٤٥هـ/١٤٤١م) في أحداث سنة (٤٠١هـ/١٠١٠م) انه ذبحت نعجة فوجد في بطنها حَمَل وجهه كوجه الإنسان (المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢/ ص٨٧) .

وظهر في قرافة القاهرة[٤] سنة (٤٣٣هـ/١٠٤١م) شيء لا يعرف ما هو حتى قيل إنه (القطرب)[٥] واختطف عدد من أطفال سكان القرافة فخاف الناس على أولادهم ، ورحل عدد كبير منهم عنها . وقيل ان القطرب كان ينحدر من جبل المقطم وكثرت فيه الأقاويل (الدواداري ، كنز الدرر ، ج٦/ ص٣٥٠) ، ثم تتبع بعد ذلك قبور الموتى ونبشها وأكل أجوافها ويتركهم مطروحين ؛ فامتنع الناس من الدفن في القرافة زمناً حتى انقطعت تلك الصورة (المقريزي ، الخطط ، ج٤/ ص٣٣١) ، وذكر الدواداري (ت بعد ٧٣٦هـ/١٣٣٥م) : "وكثرت في أحوال هذا الشيء الأحاديث والأقاويل من ساير الناس أضربت عن كثير منه" (كنز الدرر ، ج٦/ ص٣٥٠) .

وكلمة (قطرب) بمعنى نوع من القرود وربما تكون معربة من اليونانية لاسم نوع من القرود له رأس يشبه رأس الكلب واسمه ((Cynocyphalus)) أي كاينو سيفالوس وتعني ذو رأس الكلب ، وهو الاسم الذي سمى ارسطو به القرد الكلبي الرأس ، وسماه الفرس سك سار أي شبه الكلب (حسين محمد حسين ، القطرب الأسطورة التي خلقها التطور الدلالي ، صحيفة الوسط البحرينية ، العدد (٣٣٣٧) في (٢٦ اكتوبر ٢٠١١م) .

وولدت بغلة بغلاً أبيض ومُهرة في بطناً واحد في مدينة نابلس[٦] وذلك في سنة (٤٤٤هـ/١٠٥٢) (الدواداري ، كنز الدرر ، ج٦/ ص٣٦٣) .

وصيد في أشتوم تنيس[٧] سنة (٣٧٨هـ/٩٨٨م) وقيل سنة (٣٧١هـ/٩٨١م) (ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج١/ ص٦٢) حوت : " طوله ثمانية وعشرون ذراعاً ونصف ذراع طول رأسه تسعة أذرع ، ودائر بطنه مع ظهره خمسة عشر ذراعاً وفتحة فمه تسعة وعشرون شبراً ، وعرض ذنبه خمسه أذرع ونصف وله يدان يجذف بهما طول كل يد ثلاثة أذرع وهو أملس أغبر غليظ الجلد مخطط البطن ببياض وسواد ولسانه أحمر" (المقريزي ، الخطط ، ج١/ ص٣٣٣) كلسان ثور عظيم (ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج١/ ص٦٢) وله عينان كعيني البقر (المقريزي ، الخطط ، ج١/ ص٣٣٣) فأمر والي تنيس بشق بطن الحوت وملح بمائة أردب[٨] ملح ورفع فكه الأعلى بعود خشب طويل ، وكان الرجل يدخل الى جوفه بقفاف الملح وهو قائم غير منحن وحمل الى القاهرة حتى رآه الخليفة العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) في قصره فشاهدها وتعجب من خلقتها (ابن بسام التنيسي ، أنيس الجليس ، ص٣٨ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج١/ص٣٣٣ ؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج١/ ص٦٢) .
وفي سنة (٣٧٩هـ/٩٨٩م) صيد ببحيرة تنيس حوت طوله ذراع ، ونصفه الأعلى فيه رأس وعينان وعنق وصدره على صورة أسد ، ويداه في صدره بمخالبه ، ونصفه الأدنى صورة حوت بغير قشر فحمل الى القاهرة (المقريزي ، الخطط ، ج١/ ص٣٣٤) .

وولدت في مدينة تنيس سن (٣٧٧هـ/٩٨٧م) معزة جدياً له قرون عدة ، ورأسه مع صدره وبدنه ، ومقدمة بصوف أبيض ، ومؤخرة بشعر أسود وذنبه ذنب شاه (المقريزي ، الخطط ،ج١/ص٣٣٢) .
وصيد في مدينة دمياط[٩] سنة (٤٠٨هـ/١٠١٧م) سمكة عظيمة لم ير الناس أعظم منها على مر الأزمان ، وقيل ان طولها مائتان وستون ذراعاً ، وعرضها قريب مائة ذراع ، وكانت حمير الملح تدخل في جوفها موسقة أي محملة حمل بعير فتفرغ وتخرج موسقة شحماً ، وكان خمسة من الرجال وقوفاً في قحفها مع عينها ، بأيديهم المجارف يجرفون الشحم ويناولونه الناس ، وأقام أهل دمياط ونواحيها يأكلون من لحمها وشحمها مدة طويلة (الدواداري ، كنز الدرر ، ج٦/ ص٢٩٣-٢٩٤ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج١/ ص٣٩٦ ؛ابن تغري بردي ، مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة ، ص٨) .

وعلى ما يبدو هناك مبالغة كبيرة في ذكر طول السمكة وحجمها رغم ورودها عند كبار مؤرخي مصر الإسلامية ، والقول بأن أهل دمياط ونواحيها أكلوا منها لشهور عدة ، حيث بلغ طولها وفق الذراع المصرية التي قدرها هنتس بـ (٥٤,٤) سم (المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص٨٣ ، ص٩١) وبالتالي وفقاً لهذا المقياس يبلغ طولها ما يقارب (١٢٠) متراً ، ولا ننفي هذه الحادثة ولكن ليست

بالصورة التي أشارت إليها المصادر ، خاصة وان أكبر الحيوانات البحرية في العالم وهو الحوت الأزرق يبلغ طوله (٣٣) متراً و (٥٣) سنتيمتراً .

وظهر في مياه نهر النيل أيام الخليفة العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) السمك المعروف آنذاك بـ (البلطي) ، وسمك يعرف بـ (اللبيس) لأنه يشبه سمك البوري البحري فإلتبس الأمر على الناس به فسمي (لبيساً) ، ولم يظهر هذان الصنفان في نهر النيل إلا في زمنه ، وغالب الظن أنها من أسماك البحر المالح ودخلت ماء النيل الحلو بسبب حركة المد والجزر (ابن ظافر الأزدي ، أخبار الدول المنقطعة ، ص١١٢ ؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج١/ ص٦٣) .

وحرص الخليفة العزيز بالله على جلب بعض غرائب الحيوانات عن أرض مصر وسكانها منها (الكركدن) ، وهو في صورة الجاموس بقرن واحد بين عينيه ، وقد نفق قبل أن يصل الى مصر بأيام يسيرة ، فسلخ جلده وحُشي تبناً ولم يقدم على مصر قبله ولا بعده سواه ، وهو هدية أحد ملوك بلاد النوبة (ابن ظافر الأزدي ، أخبار الدول المنقطعة ، ص١١٣) .

ومن الغرائب التي ظهرت في نهر النيل (فرس البحر) أيام الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله (٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢٠-١٠٣٥م) وشوهد في شهر شعبان سنة (٤١٤هـ/١٠٢٣م) وهو بلون الفيل ، وقوائمه تشبه الثور وظهره حدبة عالية تشبه سنام الجمل . نظر الناس إليه في نهر النيل ذاهباً وعائداً دفعات كثيرة ولم يشاهد قبل ذلك إلا في أيام الخليفة الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) (المسبحي ، أخبار مصر ، ص١٧٤) .

الخاتمة :

وفي الختام لابد من تسجيل أهم النتائج التي توصل إليها الباحث :

– إهتمت المصادر الإسلامية التي أرخت للدولة الفاطمية في ذكر أخبار عجائب المخلوقات وغرائبها ، وخاصة التي وصلت أو أمر الخلفاء أو وزراء الدولة الفاطمية بإحضارها الى القاهرة لمشاهدتها .

– ظهرت عجائب وغرائب المخلوقات البشرية في مدينة تنيس بكثرة ، ويرجع ذلك الى جغرافية المدينة وبيئتها الغير صحية ، ومياها المخزونة في صهاريج تملأ لعام كامل ، وقلة ممارسة اهلها للرياضة بسبب ضيق البلد ، فضلاً عن عدم نظافة المدينة وقذارة شوارعها بسبب عدم وجود نظام للصرف الصحي للمدينة فكانت تطرح الفضلات في الشوارع وفقاً للرحالة والجغرافيين المسلمين الذين زاروا المدينة آنذاك .

– وجود بعض المبالغات والخرافات في أخبار عجائب وغرائب المخلوقات وخاصة عند ذكر الحيوانات .

– وجود تغيرات مناخية أدت الى ظهور العديد من الأسماك البحرية الغريبة في مياه نهر النيل أيام الخليفة العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) .

– حرص بعض الخلفاء الفاطميين على جلب الحيوانات الغريبة والعجيبة على أرض مصر وأهلها ، واحضار ما موجود في أرض مصر ومياها الى القاهرة لمشاهدتها والاستمتاع بها .

– استدعاء الخلفاء الفاطميين ووزرائهم لأصحاب التشوهات الخلقية البشرية والولادات النادرة من أنحاء الدولة الى القاهرة محاولة لعلاج بعضها ، واكرام من يعجز الأطباء عن علاجه ، واستضافتهم مع اهليهم وأقاربهم في قصور الخلافة ، والإغداق عليهم بالأموال والهدايا .

الهوامش :

(١) مدينة تنيس جزيرة تقع بين البحر المالح والماء العذب في الشمال الشرقي من البحيرة التي تحمل اسمها في العصر الإسلامي ((بحيرة تنيس)) و المعروفة الآن ببحيرة المنزلة وكانت من أهم ثغور مصر الشمالية وفيها يتخذ ويعمل رفيع الكتان وثياب الشرب والديبقي والمصبغات من الحلل التنيسية التي ليس في جميع الأرض ما يدانيها في القيمة والحسن والنعمة والترف والرقة والدقة ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص١٥٢ ، ص١٥٦؛ ابن بسام التنيسي، أنيس الجليس في أخبار تنيس ، ص٢٢، ص٣٥ .

(٢) أبو الفتح رضوان ولد في سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م)وأصبح من الأمراء المميزين زمن الخليفة الآمر بأحكام الله (٤٩٥-٥٢٤هـ/١١٠١-١١٣٠م) تولى العديد من المناصب الى ان تولى الوزارة سنة (٥٣١هـ/١١٣٦م) حتى عزل في سنة (٥٣٣هـ/١١٣٨م) وسجنه الخليفة الحافظ لدين الله (٥٢٤-٥٤٤هـ/١١٣٠-١١٤٩م) وتمكن من الهرب سنة (٥٤٢هـ/١١٤٧م) وقتل بعد أيام على يد جند الخليفة الحافظ لدين الله السودان . ابن ميسر ، أخبار مصر ، ص٧٩-٨٠ ، ص٨٧ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، ج٣/ ص١٥٩ ؛ محمد حمدي المناوي ، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، ٢٧٩-٢٨٠ .

(٣) السيد الأجل الملك الصالح فارس المسلمين أبو الغارات طلائع بن رزيك الأرمني الفائزي ولد في أرمنية سنة (٤٩٥هـ/١١٠١م) انتقل الى العراق ثم الى مصر وترقى في المناصب حتى ولي الوزارة وإستمر فيها حتى قتل في التاسع عشر من رمضان سنة (٥٥٦هـ/١١٦٠م) ابن ميسر ، أخبار مصر ، ص٩٤-٩٥ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٣/ ص٢١٨ ، ص٢٤٦ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج٥/ ص٣١١ ، ص٣٥٩-٣٦٠ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، ج٢/ ص١٦١ .

(٤) وهي عظيمة الشأن في التبرك لانها من جملة جبل المقطم الذي وعد الله ان يكون روضة من رياض الجنة وسميت بذلك لأن قبيلة من المعافر تسمى كذلك نزلت بموضعها وكانت محله فسمي الموضع باسمها وقد انتسب اليها جماعة قديماً وحديثاً وفيها أماكن عدة للجمعة والجماعات وقبور جماعة من الصحابة (رض) ومن بعدهم عدد لا يحصى من أكابر المصريين لأنها مقبرة أهل مصر ، وهم يبنون فيها القباب الحسنة ويجعلون عليها الحيطان فتكون كالدور ويبنون فيها البيوت ويرتبون القراء ويقرءون ليلاً ونهاراً بالأصوات الحسان ومنهم من يبني الزاوية والمدرسة الى جانب التربة . ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج١/ ص٥٥ ؛ السخاوي ، البلدانيات ، ص٢٤٢ .

(٥) القطرب : هو الذكر من السعالي ، وهو الذئب الأمعط . الفراهيدي ، العين ، ج٥/ ص٢٥٧ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١/ ص٦٨٣ ؛ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج١/ ص١١٨ .

(٦) وهي مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها كثيرة المياه لأنها لصيقة في جبل أرضها حجر وبينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥/ ص٢٤٨ .

(٧) وهو مرسى بينه وبين تنيس أربعة فراسخ وأقل وله سور وباب حديد أمر الخليفة المعتصم بالله العباسي (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) بعمله . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧/ ص٣٧١ .

(٨) هو مكيال مصري للحنطة يتألف من تسع ويبات كل ويبة ثمان أقداح كبيرة أو ستة عشرة قدحاً كبيراً ويبدو ان الحساب الأرجح للأردب بـ (١٠٤,٤) كغم من القمح . المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص٢٠٤ ؛ ابن مماتي ، قوانين الدواوين ، ص٣٦٥ ؛ فالتر هنتس ، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ص٥٨-٥٩ .

(٩) دمياط : مدينة قديمة بين تنيس ومصر مخصوصة بالهواء الطيب ، وهي من ثغور الإسلام ، عندها يصب ماء النيل في البحر . القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص١٩٣ .

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

أولاً : المصادر الأولية :

– ابن اياس ، محمد بن أحمد الحنفي المصري ، (ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م) .

١– بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ط١، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ٢٠٠٥م) .

– ابن بسام التنيسي ، شمس الدين محمد بن أحمد المحتسب ، (ت الربع الأول من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) .

٢– أنيس الجليس في أخبار تنيس ، تحقيق وتقديم : جمال الدين الشيال ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، (بور سعيد ٢٠٠٠م) .

– ابن بطوطة ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد اللواتي ، (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) .

٣– رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار ،تحقيق : علي المنتصر الكناني ، ط٤ ، دار مؤسسة الرسالة ، (بيروت ١٩٨٤م) .

–ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف ، (٨٧٤هـ/١٤٦٩م) .

٤– مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة ، تحقيق : نبيل محمد عبد العزيز أحمد ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة ١٩٩٧م) .

٥– النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة د ت) .

–الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد ، (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م) .

٦– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ١٩٨٦م) .

–الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله ، (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .

٧– معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت د ت) .

–الدواداري ، أبو بكر عبدالله بن أيبك ، (ت بعد ٧٣٦هـ/١٣٣٥م) .

٨– كنز الدرر وجامع الغرر المسمى الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، (القاهرة ١٩٦١م) .

–الرازي ، محمد بن القادر ، (ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م) .

٩– مختار الصحاح ، ضبط وتصحيح : أحمد شمس الدين ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت ١٩٩٤م) .

–الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل ، (ت ٥٠٢هـ/١١٠٨م) .

١٠– مفردات غريب القرآن ، ط٢ ، دار دفتر لنشر الكتاب ، (قم ١٩٨٣م) .

- الزبيدي ، محمد مرتضى ، (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) .
١١- تاج العروس من جواهر القاموس ، مكتبة الحياة ، (بيروت د ت) .
-السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م) .
١٢- البلدانيات ، تحقيق : حسام بن محمد القطان ، ط١ ، دار العطاء ، (الرياض ٢٠٠١م) .
-السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) .
١٣- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط١ ، المكتبة العصرية ، (القاهرة ٢٠٠٤م) .
-الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) .
١٤- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة ١٩٦٠م) .
-ابن ظافر ، جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي منصور الأزدي ، (٦١٣هـ/١٢١٦م) .
١٥- أخبار الدول المنقطعة ، تحقيق : علي عمر ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، (بور سعيد ٢٠٠١م) .
-الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، (ت١٧٥هـ/٧٩١م) .
١٦- العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، ط٢ ، مؤسسة دار الهجرة ، (بيروت ١٩٨٨م) .
-الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب بن محمد ، (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م) .
١٧- القاموس المحيط ، مطبعة بولاق ، (القاهرة ١٨٧٢م) .
-القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) .
١٨- آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت د ت) .
١٩- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، تحقيق : سعد كريم الفقي و كرم السيد الأزهري ، ط٢ ، دار ابن خلدون ، (الاسكندرية د ت) .
-المسبحي ، الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيدالله ، (ت ٤٢٠هـ/١٠٢٩م) .
٢٠- أخبار مصر في سنتين (٤١٤-٤١٥هـ) ، تحقيق : وليم .ج.ميلورد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ١٩٨٠م) .
المقدسي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري ، (٣٨٧هـ/٩٩٧م) .
٢١- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط٢ ، مطبعة بريل ، (ليدن ١٩٠٩م) .
-المقريزي ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي ، (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) .
٢٢- اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، الجزء الأول ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، ط٣ ، لجنة إحياء التراث ، (القاهرة ٢٠٠٥م) ، الجزء الثاني ، والثالث ، تحقيق : محمد حلمي محمد أحمد ، لجنة إحياء التراث ، (القاهرة ١٩٩٦م) .
٢٣- الخطط المقريزية المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ١٩٩٨م) .
-ابن مماتي ، أبو المكارم الأسعد بن مهذب الخطير المصري ، (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩) .
٢٤- قوانين الدواوين ، تحقيق : عزيز سوريال عطية ، ط١ ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ١٩٩١م) .

-ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، (ت٧١١هـ/١٣١١م) .
٢٥- لسان العرب ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ١٩٨٤م) .
-ابن ميسر ، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف ، (ت ٦٧٧هـ/١٢٧٨م) .
٢٦- أخبار مصر ، نشره : هنري ماسيه ، مطبعة المعهد الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية ، (القاهرة ١٩١٩م) .
-ناصر خسرو ، علوي ، (ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧م) .
٢٧- سفرنامة رحلة ناصر خسرو الى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري ، ترجمة : يحيى الخشاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ١٩٩٣م) .
-النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م) .
٢٨- نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : مفيد قمحية ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ٢٠٠٤م) .

ثانياً : المراجع والدوريات :

-حسين ، حسين محمد .
٢٩- القطرب الأسطورة التي خلقها التطور الدلالي ، صحيفة الوسط البحرينية ، العدد (٣٣٣٧) في (٢٦) اكتوبر (٢٠١١م) .
-الربيعة ، عبدالله بن عبد العزيز .
٣٠- التوائم السيامية تعريفها أسبابها نسب حدوثها أنواعها ، رابطة العالم الإسلامي المجمع الفقهي الإسلامي ، (مكة المكرمة ٢٠١٠م) .
-عمر ، أحمد مختار وآخرون .
٣١- معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط١ ، عالم الكتب ، (القاهرة ٢٠٠٨م) .
-المناوي ، محمد حمدي .
٣٢- الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة د ت) .
-هنتس ، فالتر .
٣٣- المكاييل والأوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمه عن الالمانية : كامل العسلي ، منشورات الجامعة الأردنية ، (عمان د ت) .